هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور وقال
بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف ونزهها بيضها
واشار اليه الترمذي وانكره عليه العلما وقال الخطابي
روي بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال
ارزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست
ذنبها في الارض فباضت وجاءت صحيح كانت بضعة ناشزة
ايمر تفعة على جسده ولها ناغضتان فبالنون والغين
والضاد المعجمتين والغين مكسورة قال الجمهور النغض
والنغضي والناغض اعلى الكتف وقيل هو العظم الدقيق
الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي
ناغضا لتحركه واما قوله جمما فبضم الجيم واسكان
الميم ومعناه انه مجمع الكف وهو صورته بوجه ان
تجمع الاصابع وتضمها واما الخيلان فبكسر الخا المعجمة واسكان
الياء جمع خال وهو الشامة في الجسد قال القاضي
هذه الروايات متقاربة متفقة على انه شاخص
في جسده قدر بيضة الحمامة وهو نحو بيضة الحجلة
وزر الحجلة واما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة
فتتاول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه
على هيئة جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة
الحمامة قال القاضي وهذا الخاتم هو اثر شق
الملكين بين كتفيه وهذا الذي قاله ضعيف باطل

لان

لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام
بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله
على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون
شعرة بيضا ش ذكر في هذا الباب ثلاث روايات احداها
انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية
خمس وستون والثالثة ثلاث وستون سنة وهي اصحها
واشهرها رواها مسلم هنا من رواية انس وعايشة
وابن عباس ومعاوية رضي الله عنهم واتفق العلما
على ان اصحها ثلاث وستون وتاولوا الباقي عليه فرواية
ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسر ورواية الخمس
متاولة ايضا او حصل فيها اشتباه وقد انكر عروة
على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبه الى الغلط
وانه لم يدرك اول النبوة ولا اكثر صحبته بخلاف
الباقين واتفقوا انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة
بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة اربعين
سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة
وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة كما قال الشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)